Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شيء يعاب، وإن كانت تشك في وجود شيء فاتن - هل كان يا كلاري.

هذا التوفيق بين الحوار المباشر والمحكي يساعد على تحديد هوية الأشخاص والمؤلف والقارئ بصورة أدق، وجمعهم كلهم في وحدة لا يكون تمايزهم فيها شديد الوضوح.

هناك طريقتان أخريان للمحافظة على مباشرة الحوار دون التضحية بالمزايا المترتبة على عدم محدودية معرفة المؤلف، وهما المناجاة الذهنية في شكلها المتطور - المونولوج الداخلي - وتيار الوعي. وهاتان الطريقتان، على المستوى الكلامي للوعي، قديمتان قدم الرواية نفسها، ولكنهما أعطيا دوراً جديداً في «رودا فلمنغ» لمريدث، وقد طور هنري جيمس هذا الدور إلى أقصى حدوده. وكانت أول محاولة لاستشفاف ما يجري في طبقات الدماغ التحتية قد جرت في إنجلترا على يد دوروثي رتشردسن ثم اقتفى جيمس جويس آثارها بدقة. ولم يقنع الاثنان بتصوير استدلالات العقل التي يمكن أن يوجد لها قدر معقول من المعادل الكلامي، وإنما حاولا استثارة مستويات الوعي دون الكلامية بتحطيم الفئات الثابتة للأشكال اللغوية لخلق إحساس باستمرارية غير منقطعة. ومن بعدهما جاءت فرجينيا ولف وفوكنر وكثير غيرهما فتلقفوا أساليب «الأنانة» هذه، وهي كأنها تشكل تمثيلية من صور مؤطرة منقولة إلى المستوى الذهني، فنرى دماغاً مفتوحاً لنرى ونرقب كيف تعمل تلافيفه الداخلية. وقد حاول يوجين أونيل (Eugene O'Neil) تطبيق هذه الطريقة على المسرحة حيث تهيئ بديلاً حديثاً للمناجاة ومخاطبة الممثل ذاته في المسرحيات السابقة. وهنا لا يستبعد التقليد الأساسي